

وَزَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلِّ المُناسباتِ الدِّينيةِ



الجزء (٢)

يوم ٢ محرم الحرام

الخروج من المدينة

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

مياسة



وَزَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ
التَّيَّةِ فِي ظِلِّ النَّاسَبَاتِ الدَّيَّةِ



كُتِبَ: وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - الجزء الثاني - الخروج من المدينة

تأليف وإعداد: المستشار التربوية مياسة شبع

تصميم: مياسة شبع

الناشر:

الطبعة:

عدد الصفحات: ٩٢ صفحة

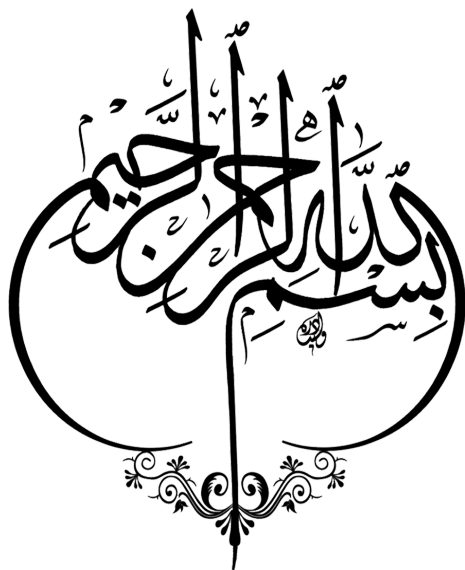
وَزَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدّينية

الجزء الثاني

الخروج من المدينة





فهرس المحتويات

المقدمة	٨
ليلة الثاني من المحرم أو يومه: الخروج من المدينة	١١
التمهيد	١٢
نشاطات المستوى الثاني والثالث (للناشئة والشباب)	١٣
نشاط (١): «قصة خروج الإمام الحسين من المدينة»	١٥
نشاط (٢): «ومثلي لا يباع مثله»	٢٣
نشاط (٣): «لا للمداهنة»	٢٩
نشاط (٤): «الإصلاح هدف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام»	٣٤
نشاط (٥): «هل كان خروج الحسين تهلكة أم جهاداً؟»	٤٠
نشاط (٦): «سر القارورة ودم الشهادة»	٤٦
نشاط (٧): «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ»	٥٠
نشاط (٨): «قصة وداع العليلة»	٥٥
نشاط (٩): «من آداب الشعائر الحسينية»	٥٩
نشاط (١٠): «لماذا نرتدي السواد في شهر محرم؟»	٦٢
نشاط (١١): «زر حسيناً يومياً وإلا ستندم»	٦٥
نشاط (١٢): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام»	٧٠

٧٣	نشاطات المُستوى الأول (للأطفال)
٧٤	نشاط (١): «افتح الصندوق الحسيني»
٧٦	نشاط (٢): «نحو الحسين حباً وولاءً»
٧٨	نشاط (٣): «متاهة الوصول إلى الشعائر الحسينية»
٧٩	نشاط (٤): «لعبة الأحجية الحسينية (Puzzle)»
٨٠	نشاط (٥): «ألون بحبّ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»
٨١	نشاط (٦): «رحلة مع آداب الشعائر الحسينية»
٨٣	نشاط (٧): «أنشودة: بحسين قد كبرت»
٨٥	روابطُ المُلَحَقَاتِ الإِلِكْترُونِيَّةِ وَالتَّحْمِيلِ
٨٧	الخاتمة
٨٩	الهوامش

حسين

المَقَدِّمَةُ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». (١)

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآله الطاهرين، بما يُنبئ في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (٢)، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عليه السّلام من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكر الناس في موسم الحج بأيام الله (٣)، لما لها من أثر بالغ في صحوة

الشعوب وأخذ العظة من دروس التاريخ الإلهي.^(٤)

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عملياً بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خياراً عاطفياً، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعاً، والزمه نفسك سبع سنين».^(٥)

ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة والشباب، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحيائها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.^(٦)

ولذا فإننا لا نقدم في هذه السلسلة محتوى تقليدياً أو سرداً متكرراً، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئة والشباب في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحوّل الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو

جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة واحدة أو اثنتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، موزعة على مختلف شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة، يعيشها واليافع لا باعتبارها ماضيًا تاريخيًا، بل تجربة إيمانية تترك أثرًا في الفكر والسلوك، وترسخ الولاء وتعزز الهوية، بأسلوب معاصر فعّال، يراعي خصائص كل مرحلة عمرية، ويخاطب وجدان الجيل بلغة محبّة قريبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على أساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئ والشاب شريكًا فاعلاً في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق.

وقد رُوّعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمد وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

تَارِخُ النَّاسِ: لَيْلَةُ الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ يَوْمُهُ

عنوانُ النَّاسِ: الْخُرُوجُ مِنَ الْمَدِينَةِ



التَّحْمِيدُ

ها هو اليوم الثاني من شهر المحرم الحرام يذكّرنا بتلك اللحظة التي غادر فيها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مدينة جدّه المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بعد أن ودّع القبر الشريف بقلوبٍ دامية وكلماتٍ تنضحُ تسليماً لله. كان يعلم أن بقاءه يعني مبايعة الباطل، وأنّ خروجه هو طريق حفظ الدين وإحياء رسالة الحقّ.

ومن هنا بدأ المسير الحسيني المبارك، إذ تحوّل الوداع إلى انطلاقة، والحزن إلى قوةٍ في سبيل الله، فكانت المدينة منطلق الثورة التي أنارت الدروب للأحرار عبر العصور.

وقد اعتاد المؤمنون إحياء هذه الذكرى في أوائل شهر محرم، استحضاراً لبداية النهضة وتقديراً لمقام القرار الإلهي الذي اتخذهُ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ به بدأت رحلة الفداء التي توجت بدم الطفّ الطاهر.

وفي هذا الجزء من الكتاب، نسعى إلى تعريف الناشئة والشباب بهذه المحطة الأولى من درب كربلاء، ليُدرّكوا أنّ الإيمان ليس راحةً وسكوناً، بل شجاعةٌ ومسيرٌ نحو رضا الله، وأنّ خروج الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة كان بداية الخلود، لا فراق الوطن.

نشاطات المستوى الثاني والثالث
(لِلنَّاصِيَةِ وَالسَّابِ)



تمهيداً للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام من المدينة المنورة، نستعرض النشاطات الموجهة للمستويين الثاني والثالث؛ إذ يشمل المستوى الثاني فئة من (١٠-١٤ سنة)، ويغطي المستوى الثالث فئة الناشئة والشباب من (١٥-٢١ سنة).

والمقصود بـ(الناشئة) الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة المبكرة وبدأوا مرحلة التمييز والنضج العقلي والبدني، وتشمل عادة الأعمار من السابعة إلى مطلع الشباب، على أن تُخصَّص السنوات الأولى من السابعة إلى التاسعة، لأنشطة تناسبها ضمن المستوى الأول.

أما أنشطة المستوى الثاني والثالث فقد صُمِّمت لتراعي حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية على نحو متوازن، وهي في الوقت نفسه نافعة وملائمة للمراحل اللاحقة كمرحلة النضج والرشد (ما بعد ٢١ سنة).

تنبيه: لقد قُدِّمت أنشطة المستوى الثاني والثالث على المستوى الأول، لكون الناشئة أكثر إقبالاً على قراءة الكتاب بأنفسهم، فكان الأنسب أن نبدأ بها يخاطب وعيهم مباشرة. كما أن هذا الترتيب يتيح عرض القصة كاملة في البداية، ثم تبسيطها للأطفال الأصغر، وبذلك نتجنب التكرار والإطالة ونحافظ على الانسجام بين المراحل.

وفيما يلي عرض مفصل لنشاطات المستوى الثاني والثالث:

نشاط (١): «قصة خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة»

🎯 **الهدف:** أن يتعرّف الناشئة والشباب على تفاصيل خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة، وفهم موقفه الراض لببيعة يزيد الفاسق، واستيعاب سبب هجرته إلى مكة تمهيداً لمسيرته الإصلاحية نحو كربلاء.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوارى:

١. التمهيد للقصة: يمكن أن يقول المربي: «لقد أخذنا في اليوم الأول من شهر المحرم فكرة موجزة عن واقعة الطف، وابتداءً من هذا اليوم، سنقف على أول محطة من محطات النهضة الحسينية التي بدأت بخروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة، فنرجو منكم التركيز والانتباه، لأننا سنوجه إليكم بعض الأسئلة عن هذه المحطة».

٢. سرد القصة: يقول المربي: «بعد موت معاوية، نصب يزيد نفسه حاكماً، وأراد أن يجبر الناس على مبايعته، خاصة من رفضوا مبايعته من قبل، مثل الإمام الحسين عليه السلام. فأرسل يزيد إلى حاكم المدينة رسالة يأمره فيها بأن يأخذ البيعة من الحسين بالقوة، وإن لم يرض، يقطع رأسه ويرسله إليه.»^(٧)

دعا الحاكم الإمام الحسين عليه السلام إلى قصره ليتكلم معه، فجاء الإمام ومعه جماعة من بني هاشم. قرأ الحاكم رسالة يزيد وطلب

منه البيعة، فقال له الإمام ما مضمونه: «أنا لا أبايع سرّاً، وإذا دعوت الناس غداً للبيعة، فادعني معهم».

وفي صباح اليوم التالي، التقى الإمام الحسين بمروان، فنصحه مروان أن يبايع يزيد، فغضب الإمام وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمة براع مثل يزيد، ثم قال: يا مروان أترشدني إلى بيعة يزيد، ويزيد رجل فاسق...»^(٨)، وذكره بأن الله طهر أهل البيت عليهم السلام، وأن جدّه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قال إن الخلافة لا تحقّ لأبناء أبي سفيان.

كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم أن بقاءه في المدينة لم يعد آمناً، لأن والي يزيد كان يراقبه ويخطط لاعتقاله أو قتله إن رفض مبايعة الظالم. لذلك قرّر أن يهاجر إلى مكان آمن يستطيع فيه أن يعلن موقفه بحرية، فاختار مكة المكرمة، لأنها حرم الله الأمن كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٩).

وكان الإمام الحسين عليه السلام يدرك أن مكة ليست نهاية الطريق، بل الخطوة الأولى في مسيره نحو العراق، استجابةً لنداء أهل الكوفة الذين دعوه لنصرته. وكان عليه السلام على يقين من مصيره في نيل الشهادة، فقد أخبره جدّه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم في حياته، ثم جدد له الوعد بعد وفاة جدّه صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، حيث يروى (في الليلة الثانية، قصد الإمام الحسين عليه السلام قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، فصلّى ركعتين ودعا الله أن يختار له ما فيه رضاه، ثم سجد فغلبه النعاس، فرأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم في

رؤيا صادقة تحفّه الملائكة، فضمّه إلى صدره وقال له: «يا حسين، إنك عن قريب تُقتل مظلومًا بأرض كربلاء، وستُحرم من الماء، لكنّ الله أعدّ لك مقامًا في الجنة لا تناله إلا بالشهادة، وإن أباك وأمك وأخاك مشتاقون إليك». فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «يا جدّاه، خذني إليك»، فأجابه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا بدّ أن تعود إلى الدنيا لترزق الشهادة ويُتمّ الله لك الثواب العظيم». فاستيقظ الإمام باكيًا وأخبر أهل بيته بالرؤيا).^(١٠)

الحسين عليه السلام



ثم ذهب ليودع أهله، فتوجه نحو قبر أمّه وأخيه الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَام^(١١)، ولما علم أخوه محمد بن الحنفية بعزم الإمام عَلَيْهِ السَّلَام على الخروج من المدينة أسرع إليه يستعلم الحال، فكتب إليه الإمام عَلَيْهِ السَّلَام وصيته التي جاء فيها:

«وَأَنِّي لَمْ أَخْرِجْ أَشْرَاءَ، وَلَا بَطْرَاءَ، وَلَا مَفْسَدَاءَ، وَلَا ظَالِمَاءَ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَسِيرَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي إِلَيْكَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»^(١٢)

وقد جرت هذه الوقائع بعد ورود النعي بمعاوية بيومين^(١٣)، إذ تهباً الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام بعدها لمغادرة المدينة متوجهاً إلى مكة في نهاية شهر رجب سنة ٦٠ للهجرة، مع عائلته مصطحباً معه عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عَلَيْهَا السَّلَامُ، وأخيه أبي الفضل العباس عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسائر إخوته وأصحابه، وبنو عمومته من المدينة المنورة نحو مكة المكرمة في ظل ظروفٍ صعبةٍ بعدما حدثت مؤامراتٌ تدعو إلى قتله وسفك دمه ظلماً وعدواناً^(١٤).

فسار الحسين إلى مكة وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١٥).^(١٦)



ثانياً: النشاط الفكري:

يطرح المربي على الناشئة والشباب مجموعة من الأسئلة:

◆ لماذا أراد يزيد أن يأخذ البيعة من الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام؟

◆ هل استخدم أسلوب اللين أم القوّة؟

◆ ماذا قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام لحاكم المدينة عندما طُلبت منه البيعة سرّاً؟

◆ إلى أين ذهب الإمام الحسين عليه السلام بعد مغادرته المدينة؟

◆ باي آية من القرآن الكريم عبّر عن خروجه؟

◆ حين رأى الإمام الحسين عليه السلام جدّه النبي صلى الله عليه وآله في المنام، صدّق رؤياه وعدّها أمراً من الله تعالى، فهل تكون الرؤيا حجة يُعتمد عليها؟

يمكن للمربي أن يجيب قائلاً:

ليست كلّ الرؤى صادقة، فبعضها من خيال الإنسان أو من الشيطان، لكن رؤى الأنبياء والأئمة المعصومين حقٌّ من الله تعالى، لأنها وحيٌّ وتكليفٌ إلهي.

وهكذا كانت رؤيا الإمام الحسين عليه السلام حين رأى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يودّع المدينة؛ لم تكن حلماً عادياً، بل أمراً إلهياً بيّن له طريقه. فالإمام معصوم لا يخطئ في فهم ما يراه، والرسول لا يظهر له إلا بأمر الله. (١٧)

إنها كرؤيا نبيّ الله إبراهيم عليه السلام عندما رأى أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، فكانت وحياً من الله، وكذلك كانت رؤيا الإمام الحسين عليه السلام تكليفاً إلهياً سار به مطمئناً نحو الحق والرضا الإلهي.

ثالثاً: نشاط إلكتروني

سنطرح على الناشئة والشباب نشاطاً إلكترونياً بعنوان: (رحلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام من المدينة)، حيث سيقدم مجموعة من الأسئلة المتنوعة حول قصة خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام من المدينة المنورة. ويتضمن كل سؤال ثلاثة خيارات للإجابة، ويطلب من المشاركين النقر على الجواب الصحيح لمعرفة مدى فهمهم لأحداث هذه القصة العظيمة. ويمكنكم البدء باللعب عبر ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليقات الموضحة في صفحة (٨٥) من هذا الكتاب.



رابعاً: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة والشباب على الاستماع إلى الرثاء والقصائد التي تصوّر خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة، لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. كما يمكن متابعة المقاطع المرئية المرفقة في ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليقات الواردة في الصفحة (٨٥) منه.

مَظَامِرُ الْعِلْمِ

نشاط (٢): «ومثلي لا يبايع مثله»

🎯 **الهدف:** ترسيخ مبدأ رفض الظلم والفساد في نفوس الناشئة والشباب، وتعليمهم أن المؤمن لا يبايع الفاسدين ولا يبرر الباطل، بل يختار العدل كما اختار الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوارى

١. ردّ الإمام لطلب البيعة ليزيد: ابدأ النقاش بسؤال بسيط: «تخيل أن هناك شخصاً سيئاً جداً يريد أن يصبح قائداً على الجميع، لكنه ظالم وفاسق، وقالوا لك: يجب أن تبايعه، أي تطيعه وتقبل أن يحكمك، فهل تفعل؟ ولماذا؟»

استمع إلى آرائه، ثم قل بلطف: «الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ واجه مثل هذا الموقف، وكان أمامه طاغية فاسق اسمه يزيد بن معاوية، طُلب من الإمام أن يبايعه، أي أن يسلمه قيادة الأمة، فهل بايعه الإمام؟

عندما طلب والى المدينة من الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يبايع يزيد، قال الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ كلمته الخالدة: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبَوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا خَتَمَ اللَّهُ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ، قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ، مُعَلِّنٌ بِالْفِسْقِ لَيْسَ لَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ، وَمِثْلِي لَا يَبَايِعُ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ نُصَبِّحُ وَتُصَبِّحُونَ، وَنَنْظُرُ وَتَنْظُرُونَ أَئِنَّا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ» (١٨).

٢. شرح معاني الكلمة الخالدة: قدّم للناشئة والشباب شرحاً مبسطاً لمعاني كلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبَوَّةِ﴾: أي نحن عائلة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، الذين تربّينا في بيت الوحي، وورثنا منه العلم والهداية، ولسنا مثل غيرنا ممن لا يعرفون طريق الحق.

﴿وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ﴾: أي أن الرسالة الإلهية نزلت في بيتنا، فنحن الأصل الذي خرج منه نور الإسلام، كما يخرج الذهب من معدنه. ﴿وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ﴾: أي أن الملائكة كانت تدخل بيتنا باستمرار، تنزل بالوحي على النبي، وتبارك أهل البيت، وتستمد من نورهم الطاعة لله.

﴿وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ، وَبِنَا خَتَمَ اللَّهُ﴾: أي أن الله بدأ دعوته برسول منّا (محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) وسينهيها أيضاً بخاتم الأوصياء منّا (الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فالدين يبدأ من بيتنا ويتمّ بنورنا، لأننا حملة رسالة الله في الأرض. ﴿وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ، قَاتِلُ النَّفْسِ الْمَحْرَمَةِ، مَعْلَنٌ بِالْفُسْقِ﴾: أي أن يزيد إنسان فاسد الأخلاق، لا يخاف الله، يشرب الخمر، ويقتل الأبرياء، ويتباهى بمعاصيه، فكيف يُمكن لمؤمن أن يبايعه ويجعله حاكماً على المسلمين؟

﴿لَيْسَ لَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ﴾: أي أن يزيد لا يستحق أن يكون خليفة أو حاكماً، لأن من يقود الأمة يجب أن يكون طاهر القلب، عادلاً،

مطيعاً لله، وليس فاسقاً وظالماً.

❁ «ومثلي لا يبايعُ مثله»: أي أن شخصاً مؤمناً مثل الحسين لا يمكن أن يبايع أو يرضى بفاسق مثل يزيد، لأن البيعة تعني الرضا، والرضا بالباطل حرام.

❁ «ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينما أحق بالخلافة والبيعة»: أي لنتنظر قليلاً، وسيرى الناس جميعاً من هو الأحق بأن يقود الأمة ويُطاع: هل هو من يسير على طريق الله والعدل، أم من يظلم الناس ويعصي الله؟

الخلاصة: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُنا أن المؤمن الحقيقي لا يرضى بالظلم ولا يبايع الفاسدين، حتى لو كلفه ذلك حياته. فالحق لا يُقاس بالقوة أو العدد، بل يُقاس بالقرب من الله والالتزام بدينه. ومن يقف مع الباطل فهو شريك في ظلمه، ومن ينصر الحق فهو من أنصار الحسين في كل زمان.

ثانياً: نشاط تطبيقي

وزّع على المشاركين بطاقات صغيرة مكتوب عليها صفات لأشخاص (مثل: صادق - متكبر - عادل - محتال - أمين - يظلم الضعفاء - متواضع - بخيل - شجاع...). ثم قل لهم: «اختاروا من ترون أنه يستحق أن يكون قائداً، وعلّلوا سبب اختياركم»، وبعد انتهاء الاختيار، ناقش:

❖ هل اخترتم بالهوى أم بالحق؟

◇ ما أوجه الشبه بين مبايعة يزيد، وانتخاب ظالم في زماننا؟

◇ كيف تكون (لا للمداهنة^(١٩)) شعارًا عمليًا في كل انتخاب أو تولية منصب؟

ثم يقول المربي للمشاركين: «تخيّلوا أنكم في انتخابات حقيقية: لاختيار رئيس دولة، أو محافظ، أو مدير مؤسسة، أو حتى قائد طلابي في المدرسة، وهناك مرشحان:

الأول: عادل، صادق، متواضع، لكنه ليس من أقربائك.

الثاني: ظالم، مستبد، معروف بالفساد، لكنه من جماعتك أو يقدم لك مصالح.

من تختار؟ ولماذا؟»... اترك المشاركين يجيبون بحرية، ثم بيّن لهم: «أن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام لو كان بيننا اليوم، لقال أيضًا: «ومثلي لا يبايع مثله»، أي لا أختار فاسقًا أو ظالمًا لأجعله مسؤولًا على الناس، لأن ذلك خيانة للحق والأمة، وقد نهانا الله عن ذلك قائلاً: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٢٠)، أي لا تميلوا إلى الظالمين ولو قليلًا، حتى بالتصويت أو الشراء».

ثالثًا: نشاط تحليلي

يعرض المربي أربع حالات مكتوبة على لوحات ويطلب من المشاركين بيان موقفهم وموقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام منها:

الحالة ١: مسؤول ظالم يُعاد انتخابه رغم ظلمه، لأن الناس يقولون: «على الأقل نعرفه».

الجواب: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يرضى بانتخاب ظالم، لأن ذلك مشاركة في ظلمه. الواجب أن نرفضه ونختار العادل.

الحالة ٢: صديق يطلب منك دعم شخص فاسد لأنه يعدكم بالمنافع.

الجواب: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يرفض المصلحة على حساب الدين. الواجب أن نقول: «لا نؤيد فاسداً ولو وعدنا بالمكاسب».

الحالة ٣: شاب يرفض الترشح لأنه لا يريد مواجهة الظالمين.

الجواب: هذا ضعف في نصره الحق، فالإمام الحسين واجه الطغاة بشجاعة. الواجب أن نشارك في الإصلاح ونواجه الفساد بالحق.

الحالة ٤: مرشح عادل، صادق، يخدم الناس بصدق.

الجواب: هذا هو الذي يجب انتخابه، لأن الله يحب العادلين، ومن اختاره فقد نصر الحق وسار على نهج الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثم لينبه المري الناشئة والشباب قائلا: «إننا نعيش في زمن كثريه التزييف، لا يُعرف العادل من الفاسد بكثرة الكلام، بل بالصدق والعمل».

فقد روي عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق، فاعرف الحق تعرف أهله».^(٢١)

فالعادل هو من يخاف الله ويحفظ حقوق الناس، لا من يرفع الشعارات الكاذبة. والواجب أن نتحقق من أفعاله ونقف مع الحق، لا مع من يزكيه الإعلام أو الطغاة.

رابعًا: نشاط تعبيرى (كلمة الحق)

يُطلب من المشاركين أن يكتبوا على لافتات صغيرة أو أوراق ملونة جملاً تعبر عن مواقفهم في الحياة العامة، مثل:

«صوتي أمانة، لا أعطيه لظالم».

«السكوت عن الفساد مشاركة فيه».

«أقتدي بالحسين: لا أباع الفاسدين».

«الحق لا يُخاف منه، والباطل لا يُدهن».

ثم تُعلّق هذه اللافتات في قاعة النشاط أو المدرسة أو مركز الشباب، ل يبقى المبدأ حاضرًا أمامهم دائمًا.



نشاط (٣): «لا للمداهنة»

🎯 **الهدف:** ترسيخ الإيمان بحرمة مبايعة الظالمين والمداهنة لهم، وبيان أن من يرضى بظلمهم أو يناصرهم يكون شريكاً في إثمهم وعقوبتهم.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوارى

ابدأ الحديث بسؤال تأملي للمشاركين:

«لو رأيتَ ظالماً يؤذي الناس أو يستهزئ بالدين أو يتجاهر بالفسق، هل يجوز أن تمدّ له يدك وتقول له: أنا معك؟ أو أن تسكت عن ظلمه وجوره؟»

ثم ناقش معهم الجواب، وبيّن أن كلا الأمرين محرّمان:

النوع الأول (مساندة الظالم) يُسمى موالاتة للظالمين.

والنوع الثاني (السكوت عن الظلم) يُسمى مداهنة.

ومعنى المداهنة: أن يُجامل الإنسان الظالم ويُظهر له الرضا أو الصمت، مع علمه بفساده، رغبةً في السلامة أو المصلحة؛ وهي خيانة لله ولدينه.

ثم قل: إن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قدوتنا في رفض المداهنة، فقد رفض بيعة يزيد وأعلن ذلك بوضوح حين قال: «... وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ، قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ، مُعَلِّنٌ بِالْفِسْقِ لَيْسَ لَهُ

هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ، وَمِثْلِي لَا يُبَاعُ مِثْلُهُ» (٢٢).

فرفض المداهنة هو من أعظم الدروس التي نتعلمها من كلمة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام.

ثانيًا: أسباب رفض المداهنة

يبدأ المربي بسؤال المشاركين: «برأيكم، لماذا رفض الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام أن يبيع يزيد؟، ولماذا المداهنة محرمة ومرفوضة؟» ثم يوضح لهم النقاط التالية:

١. أن مبايعة الحاكم الظالم تعني الرضا بالظلم والموافقة عليه. قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَام: «الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم» (٢٣). فلو بايع الحسين عَلَيْهِ السَّلَام يزيد، لظنّ الناس أن أفعال الحاكم المنحرفة حق وقوانينه الظالمة عدل، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟» (٢٤).

وهذا السكوت يميّز فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيتحوّل المجتمع إلى أمة صامتة أمام الفساد، وكأن شعارها باللهجة العراقية: «شلي كار، وشعلية»، أي لا شأن لي ولا علاقة لي بما يحدث.

٢. لأن العذاب يشمل المداهنين كما يشمل الظالمين. قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (٢٥). أي أن العقوبة إذا نزلت تصيب حتى من سكت عن الظلم أو رضي به.

روي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ: إِنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ: أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي». (٢٦)

ثالثاً: معالجة المداھنة

يُسأل المشاركون: «كيف نعالج المداھنة ونتجنبها؟»، ثم تُبيّن لهم الطرق التالية:

١. معرفة المعروف والمنكر من خلال تعلّم أحكام الشريعة وتطبيقها على النفس، ثم أداء فريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. وجوب ردع الظالم عن ظلمه ولو كان الظالم قريباً لنا، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾. (٢٧)

٣. الاستعانة بالله في الثبات على الحق؛ لأن ترك المداھنة يحتاج إلى شجاعة روحية وإيمان قوي، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾. (٢٨) فالثبات على الحق لا يتم إلا بتوفيق من الله.

٤. التفريق بين نصرة المظلوم والظالم.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره». (٢٩)

ثم يسأل المربي: «كيف نصر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ الحق في كلمته: «ويزيد رجل فاسق شارب الخمر... ومثلي لا يبايع مثله»؟»

الجواب: تجسّد نصره للحق بأمرين:

❖ نَصَرَ الظالم حين أقام عليه الحجة وفضح فسادَه أمام الناس، ليمنعه من الاستمرار في طغيانه دون عذرٍ أو شرعية، ولعلّه يتوب.

❖ نَصَرَ المظلومين برفضه بيعة يزيد، لأنه بذلك أعاد للأمة كرامتها، وذكر الناس أن الخضوع للطغاة خيانة لله وللعدل.

رابعاً: النشاط التأملي

يُطلب من المشاركين أن يكتبوا موقفاً يومياً يشبه المداهنة، يبيّن كيف يمكنهم نصرَة الظالم بالنصيحة، ونصرة المظلوم بالدفاع عنه. أمثلة توضيحية:

١. في المدرسة: رأى طالب زميله يضرب أصغر منه، فنصحه بالاعتذار، ودافع عن المظلوم حتى عاد له حقه.

٢. في العمل: حجب عامل راتب زميله، فنصحه صديقه بردّ المال، وساعد المظلوم على استرجاع حقه.

٣. في العائلة: أب يصرخ على ابنته بلا سبب، فذكرته الأم بأن الله لا يحب الظالمين، وواست البنت.

٤. في مجموعة الأصدقاء: شاب يسخر من فقير، فنهاه صديقه عن الظلم وواسى المظلوم.

٥. في السوق: تاجر يغشّ، فنصحه شريكه بالتوبة، وأعاد المال لصاحبه.

٦. في مواقع التواصل: شاب ينشر إشاعة، فنصحه صديقه بحذفها، ثم دافع عن المظلوم علناً.

٧. في المجتمع: مسؤول يستغل نفوذه، فنصحه شاب مؤمن برسالة صادقة، وشارك في حملة للعدالة.

خامساً: النشاط التمثيلي

قسّم المشاركين إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تمثّل موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنصاره في رفض بيعة يزيد.

المجموعة الثانية: تمثّل من يداهن ويقول: «لا شأن لنا بالأمر».

بعد التمثيل، ناقشهم في الأسئلة التالية:

♦ من كان على الحق؟

♦ ما نتيجة موقف كل فريق في الدنيا والآخرة؟

♦ لو كنت في زمن الإمام الحسين، مع أيّ الفريقين تقف؟ ولماذا؟

ثم اختتم النشاط بكلمة مؤثرة:

«المداهنة تُتيت الضمير وتُرضي الطاغية، أما كلمة الحق فتُرضي الله وتُحيي الأمة».

نشاط (٤): «الإصلاح هدف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»

🎯 **الهدف:** أن يتعرّف الناشئة والشباب على الهدف الحقيقي من رحيل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة المنورة، ويقتدوا به في إصلاح أنفسهم ومجتمعهم.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوارى

١. التمهيد الحسى: يبدأ المربي بسؤال الناشئة والشباب: «تخيّل أنك ستغادر مدينتك أو منزلك، هل يمكن أن تسافر بلا هدف؟
بالتأكيد لا، فكل إنسان عندما يقرّر الرحيل، يكون في ذهنه غاية أو سبب واضح: كمن يسافر لطلب العلم، أو للعمل، أو للعبادة.
ثم يوجه المربي إليهم سؤالاً آخر يثير التفكير: «الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ غادر المدينة، مع أنها أحبّ المدن إلى قلبه، وفيها قبر جده النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فبرأيكم، ما الذي جعله يتركها؟ ما الغاية من رحيله؟»

يمنحهم المربي وقتاً للتفكير والمناقشة، ليعبر كل منهم عن رأيه بحرية، ثم ينتقل ليقول لهم: «إنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما غادر المدينة، لم يكن رحيله هروباً ولا رغبة في دنيا، بل كان لغاية عظيمة وهدف إلهي نبيل، وهو الإصلاح في أمة جدّه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. وقد صرّح بهدفه وغايته في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية».

٢. قراءة نص الوصية: قل للناشئة والشباب: « حين أراد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ الخروج من المدينة كتب وصية إلى أخيه محمد بن الحنفية: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية: إنَّ الحسين يشهد أن لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأنَّ الجنة والنار حق، وأنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وأنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وإنِّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر،



وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب ، فَمَنْ قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ ، وَمَنْ ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ وهو خير الحاكمين . وهذه وصيتي يا أخي إليك ، وما توفّقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب^(٣٠) . وختمها بخاتمه الشريف» .

٣. شرح عبارات الوصية بلغة مبسطة: اشرح للناشئة والشباب العبارات التي تُبيّن الهدف السامي من خروج الإمام الحسين عليه السّلام:

❖ «لم أخرج أشراً ولا بطراً»: الأشر هو الذي يفرح بالنعمة فرحاً مزوجاً بالكبر والتعالي، فيتجبرّ بها ويظلم الآخرين بسببها.

والبطر هو التمرد على الحق ورفض شكر النعمة والتصرّف فيها بالباطل . أي أنّ الإمام الحسين عليه السّلام ينفي عن نفسه كل دافع دنيوي، فلم أخرج طلباً للجاه أو الكبرياء، ولم يكن في نفسي حُبّ للدنيا أو الرياء . بل الإمام خرج لله وحده .

❖ «ولا مفسداً ولا ظالماً»: أي: لم أخرج لأؤذي أحداً أو أظلم أحداً، بل خرجت لأقيم العدل وأرفع الظلم عن الناس .

❖ «وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»: أي: هدي أن أصلح ما فسد في الأمة، وأن أعيدها إلى طريق الإسلام الحقيقي بعد أن انحرفت عن نهج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم .

❖ «أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»: أي: أعلم الناس الخير وأمنعهم من الشر، لأن الدين لا يُصان إلا بالأمْر بالمعروف والنهي

عن المنكر.

♦ «أسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب»: أي: أقتدي برسول الله وبأبي علي في العدل والرحمة والزهد والشجاعة.

♦ «فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق»: أي: من وافقني في هذا الطريق فهو مع الله، ومن خالفني فسأصبر حتى يحكم الله بالحق.

ثانيًا: نشاط فكري

يطرح المربي على الناشئة والشباب سؤالاً محفزاً للتفكير: «لقد علمنا أن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ خرج من المدينة لهدف عظيم، وهو الإصلاح في أمة جده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ونحن مأمورون شرعاً باتباعه والسير على نهجه. فكيف يمكن لنا نحن أن نكون مصلحين مثله؟ ما السبل التي تجعلنا نقتدي بخطاه في الإصلاح؟»

الجواب: الإصلاح لا يكون بالكلام فقط، بل بالفعل والطاعة والعمل الصالح. فمثلاً:

- ♦ عندما تترك الغضب وتكظم غيظك، فأنت تصلح نفسك.
- ♦ عندما تعتذر إذا أخطأت، فأنت تصلح قلبك وعلاقاتك.
- ♦ عندما تساعد صديقك في الخير وتنهيه عن الخطأ، فأنت تصلح مجتمعك.

♦ عندما تصلي وتطيع والديك وتصدق في كلامك، وتتبع كل قوانين دينك فأنت تسير على طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فالإصلاح يعني أن تُغيّر السيئ إلى الأفضل، وتبدأ بنفسك قبل أن تطلب من غيرك التغيير، لأن الله قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٣١). أي: إذا أردت أن يتغيّر حال المجتمع إلى الخير، فابدأ أنت أولاً، كما بدأ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام بنفسه ليغيّر أمة كاملة بطاعته لله وثنائه على الحق.

ثالثاً: فقرة الأنشطة التطبيقية: يطلب المربي من الناشئة والشباب أن يطبّقوا معنى الإصلاح الحسيني في حياتهم من خلال أمثلة عملية، نذكر منها ما يلي:

١. إصلاح النية: أن يكون عملك خالصاً لله لا رياءً ولا طلباً لمدح الناس.

٢. إصلاح اللسان: أن تترك الكذب والغيبة، وتجعل كلامك طيباً نافعاً.

٣. إصلاح العبادة: أن تؤدي الصلاة في وقتها بخشوع ومحبة لله.

٤. إصلاح السلوك في المدرسة: أن تساعد زملاءك وتبتعد عن الأذى والظلم.

٥. إصلاح العلاقة مع الوالدين: أن تبرّهما وتسمع كلامهما وتخدمهما برضا.

٦. إصلاح التعامل مع الأصدقاء: أن تختار الأصدقاء الصالحين وتبتعد عن السيئين.

٧. إصلاح استخدام وسائل التواصل: أن لا تنشر ما يغضب الله أو يسيء للآخرين.

٨. إصلاح القلب: أن تزيل منه الحقد والحسد، وتزرع فيه المحبة والعفو.

٩. إصلاح المجتمع: أن تشارك في عمل خيري أو حملة توعية أو تنظيم مكان عام.

١٠. إصلاح النية في نصرة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: أن تكون خدمتك للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ طريقاً للتقرب إلى الله لا لمجرد المظاهر.

رابعاً: نشاط إلكتروني: قم بترتيب كلمات وصية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى أخيه محمد بن الحنفية، التي تكشف الهدف السامي الذي خرج من أجله الإمام من المدينة المنورة. ويمكن للناشئة والشباب اللعب عبر ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليقات الموضحة في صفحة (٨٥) من هذا الكتاب.



ثم يختم المربي النشاط بقوله: «كما خرج الإمام الحسين صلى الله عليه وآله ليصلح الأمة، فلنصلح نحن أنفسنا والآخرين، فمن يسير في طريق الإصلاح فهو على نهج الحسين، ومن يسكت عن الفساد فهو على نهج يزيد لعنه الله».

نشاط (٥): «خروج الحسين تهلكة أم تضحية؟»

🎯 **الهدف:** أن يدرك الناشئة والشباب أن خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان طاعةً لله وإحياءً للدين، لا تمهوراً ولا هلاكاً، بل ثباتاً معصوماً على طريق الحق والإصلاح.

📖 **فقرات النشاط:**

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: قل للناشئة والشباب: «ما زلنا نتحدث عن أحداث خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة، وسنركز في هذا النشاط على حدثٍ ورد في كتب التاريخ والسيرة، وهو أن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، قبل مغادرته المدينة، جاءه أخوه محمد بن الحنفية يحاول إقناعه بعدم الذهاب إلى الكوفة، لأن أهلها لا يُعتمد عليهم، ونصحه بأن يتوجه إلى اليمن أو إلى منطقة آمنة أخرى، فوعده الإمام أن ينظر في الأمر.

وفي الصباح، علم محمد بن الحنفية أن الإمام قد قرّر السفر إلى العراق، فخرج إليه مسرعاً والدموع في عينيه، وأمسك بلجام ناقته وقال بحزن: يا أخي، ألم تعدني أن تفكر في طلبي؟ ما الذي دعاك إلى السفر بهذه السرعة؟

فقال له الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أتاني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً، فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون» (٣٢).



٢. طرح الشبهة: يطرح المربي على الناشئة والشباب الشبهة التالية: «إذا كان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم أنه سيُقتل، فلماذا ذهب إلى كربلاء؟ أليس هذا إلقاءً بنفسه إلى التهلكة التي نهى الله عنها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؟» (٣٣)

اشرح له معنى الآية بلغة مبسطة:

التهلكة في الآية لا تعني الإقدام على الخطر في سبيل الله، بل تعني ترك العمل الصالح، والسكوت عن الحق خوفاً على النفس أو المال. فالآية نزلت في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٣٤)، أي لا تتركوا الإنفاق والجهد، لأن ترك الواجب هو الهلاك الحقيقي.

فالمقصود أن الإنسان يهلك إذا ترك نصرته الحق، لا إذا ضحّى في سبيله.

٣. التمهيد بتشبيهات حسية: قُرب للناشئة والشباب الفكرة بتوجيه أسئلة استنكارية:

♦ لو رأيت طبيباً يدخل إلى غرفة فيها مريض خطير لينقذ مريضاً محتضر، فهل تقول إنه ألقى بنفسه إلى التهلكة؟ أم تقول إنه شجاع يؤدي واجبه النبيل؟

♦ ولو رأيت سباحاً رمى نفسه في النهر لينقذ صبياً يغرق، فهل هو متهور؟ أم مضح بحياته لأجل غيره؟

♦ لو رأيت فداًئياً يتسلل ليلاً إلى معسكر العدو ليقف جريمة

متوقعة أو يجرر أسرى، فهل نقول إنه ألقى بنفسه في التهلكة؟ أم نقول إنه ضحى بنفسه في سبيل حماية أهل وأرواح ومقدسات؟

❖ ولورأيت امرأةً تحمل بجنين رغم علمها بصعوبة الولادة، فهل تُعدّ ملقيةً بنفسها إلى التهلكة؟، كلا إنها مجاهدة لأن التهلكة الحقيقية هي امتناعها عن الحمل، لأنه يؤدي إلى انقراض النوع البشري.

هذه الأمثلة تجعلنا نفهم أن ليست كل مخاطرة تهلكة، بل قد تكون تضحية عظيمة تحفظ الحياة والمعنى.

٤. الرد التفصيلي على الشبهة: بعد أن بيّن المربي للناشئة والشباب مفهوم التهلكة، يوجههم إلى تأمل النقاط الآتية والتمعن فيها، مبيناً أنه سيختبر فهمهم لها لاحقاً:

❖ التهلكة الحقيقية هي ترك الحق: إن الهلاك الحقيقي ليس في أن يواجه الإنسان الخطر، بل في أن يسكت عن الباطل ويترك الدفاع عن الحق. فالإمام الحسين عليه السلام خرج لأن الناس كانوا سيسكتون عن الظالم يزيد، ولو سكت هو أيضاً، لضاع الدين وانطفأ نور الإسلام، وهذا هو الهلاك الأكبر.

❖ الخطر في سبيل الله طاعة وليس تهلكة: من يخاطر بنفسه ليحمي دين الله أو يدافع عن المظلومين لا يُقال إنه ألقى بنفسه في التهلكة، بل يُقال إنه بلغ أعلى مراتب الطاعة والفداء، وكتب اسمه في سجل الشهداء والأبطال الذين اختارهم الله لنصرة الحق.

فالجهاد في سبيل الله مطلوب حتى لو كان فيه خطر، لأن الله يحب من يبذل نفسه وماله وأهله للحق. والإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ خرج بأمر من الله، مثلما خرج الأنبياء من قبله ليؤدوا رسالاتهم مهما كانت الصعوبات.

◆ نتائج خروجه أعظم من كل الخسائر: تضحية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لم تكن خسارة، بل كانت سبباً في بقاء الإسلام حيّاً إلى اليوم. وقد سئل الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد واقعة كربلاء: من المنتصر؟ فقال: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَنْ غَلَبَ وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَذِّنْ ثُمَّ أَقِمْ». (٣٥)

فبقاء الأذان والصلاة هو بقاء الإسلام الذي انتصر بدم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فشهادته لم تكن هزيمة، بل كانت أعظم نصرٍ للدين، والدليل مجالس ذكره وزواره الذين يملأون الأرض إلى اليوم.

ثانياً: نشاط فكري

يناقش المربي الناشئة والشباب بهذه الأسئلة:

● ما الفرق بين من يهرب من الحق خوفاً على نفسه، ومن يضحى في سبيل الله؟

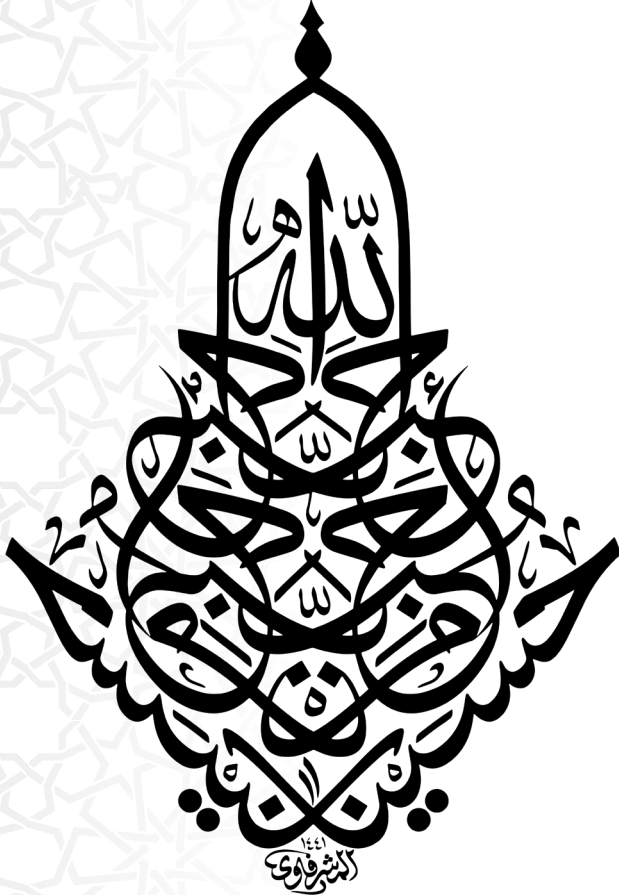
● أكان الإمام الحسين يبحث عن الموت، أم عن حياة الأمة؟

● من هو الذي ألقى نفسه إلى التهلكة حقاً: الحسين أم من قاتله؟

ثم يبيّن لهم أن الإصلاح الحقيقي هو أن نثبت على الحق مهما كانت الصعوبات، لأن من يعيش للحق لا يهلك أبداً.

ثم يختتم المربي النشاط بقوله:

«لم يلقِ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بنفسه إلى التهلكة، بل ألقى بنفسه بين يدي الله، فصار دمه حياةً للدين، وكرامةً للإنسان. ومن أراد أن يعرف إن كان على الحق، فلينظر: هل يسير في الطريق الذي سار فيه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟، فهو القدوة الإلهية والميزان الذي به يُعرف الصواب من الخطأ، ومن تبعه نجا، ومن خالفه هلك».



نشاط (٦): «سر القارورة ودم الشهادة»

🎯 **الهدف:** أن يدرك الناشئة والشباب أن تربة كربلاء معجزة إلهية، وأن شهادة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كانت بعلم الله، فبقي دمه حيًّا في قلوب المؤمنين.

📖 فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوار

أخبر الناشئة والشباب أن من الأحداث المؤثرة التي رافقت خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة لقاءه بزوجة جده رسول الله، أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله عليها. ثم اقرأ لهم الرواية التالية بنبرة مؤثرة وهادئة:

تذكر الروايات لما أراد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ العراق «قالت له أم سلمة: لا تخرج إلى العراق، فقد سمعت رسول الله يقول: يقتل ابني الحسين بأرض العراق، وعندي تربة دفعتها إليّ في قارورة»^(٣٦)، فقال (الحسين): إني والله مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضًا وإن أحببت أن أريك^(٣٧) مضجعي ومصرع أصحابي، ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأى ذلك كله وأخذ تربة فأعطاهها من تلك التربة أيضًا في قارورة أخرى وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إذا فاضت دمًا فاعلمي أنني قتلت، فقالت أم سلمة: فلما كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دمًا، فصاحت»^(٣٨).

ثانيًا: نشاط تفكيري

اطلب من الناشئة والشباب أن يتأملوا الرواية ثم وجه لهم الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما الدروس التي تكشفها لنا هذه الحادثة العظيمة؟

دعهم يعبرّون عن أفكارهم أولاً، ثم لخصّ لهم الدروس الآتية:



✦ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يعلم بمصيره، لكنه خرج امتثالاً لأمر الله لا طلباً للنجاة.

✦ تربة كربلاء كانت علامة سماوية على صدق وعد الله، ودمها الطري رمز لحياة رسالة الحسين التي لا تموت.

✦ بكاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأم سلمة يدل على عمق المصاب وعظمة الشهادة.

✦ القارورة التي فاضت دمًا تذكّرنا بأن دم الحسين ما زال شاهداً على الظلم، وصوتاً يدعو إلى الإصلاح والحق.

السؤال الثاني: ماذا نتعلم من أم سلمة في حبها وإخلاصها لأهل بيت النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

الجواب: نتعلم من أم سلمة الإخلاص الصادق لأهل بيت النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والوفاء لوصية رسول الله، واليقظة في نصرة الحق ولو كانت وحيدة.

السؤال الثالث: كيف يمكن أن يكون دم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حياً فينا اليوم؟

الجواب: يكون دم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حياً فينا حين نحيا بمبادئه، فنرفض الظلم، وننصر المظلوم، ونثبت على طريق الحق والإصلاح.

السؤال الرابع: هل ما زالت هذه المعجزة الإلهية تتكرر إلى اليوم؟

شجعهم على البحث بأنفسهم، ولو باستخدام المتصفح الإلكتروني، ليكتشفوا أن في متحف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ داخل

العتبة الحسينية المقدسة قارورةً فيها شيءٌ من تلك التربة الطاهرة، تتحول إلى دم عبيطٍ (طري) كلّ يوم عاشوراء، في مشهدٍ رمزيٍّ يعكس تجدد الحزن وخلود الشهادة الحسينية.

ثالثاً: نشاط تأملي وعملي

● اطلب من الناشئة والشباب أن يغلقوا أعينهم للحظة، ويتخيلوا أم سلمة وهي تنظر إلى القارورة يوم عاشوراء، فيتخيّلون الدم يفور، ويسمعون نداء المظلومية من كربلاء. ثم اسألهم: ما الذي أراد الله أن يعلمه لنا من هذه المعجزة؟

● قدّم لهم قارورة صغيرة تحوي تربة حسينية، واطلب منهم أن يكتبوا على بطاقات صغيرة عبارة تعبر عن حبهم للإمام الحسين عليه السّلام، مثل: «دمك يا حسين أنار درب الحق». ثم تعلق البطاقات حول القارورة في لوحة جماعية بعنوان: «قلبنا قارورة الوفاء».

ليختم المربي بالقول: «لقد تحولت القارورة إلى دم يوم عاشوراء، لكن ذلك الدم لم يجفّ، فهو يسري في قلوب المؤمنين ليذكّرهم أن من أجل الله لا يُخشى الموت، وأن كل قطرة من دم الحسين كانت ولادةً جديدةً للحق والإيمان».

لَسَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِ أَوْلِيَاءِ الْحَقِّ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ

نشاط (٧): ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

🎯 **الهدف:** أن يدرك الناشئة والشباب أن خوف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان خوفاً رسالياً لحماية الدين، لا خوفاً من الموت أو الطغاة.

📖 فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوار تفكيري:

١. تمهيد: يقول المربي للناشئة والشباب: «مازلنا نتكلم عن الأحداث التي رافقت خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة المنورة، منها الحدث الذي تذكره كتب السيرة والتاريخ بأن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حين خروجه من المدينة تمثل بهذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٩).



ثم يُطرح عليهم هذا السؤال:

◆ ما نوع الخوف الذي يمكن أن يُنسبَ إلى إمامٍ شجاعٍ كالحُسَيْن عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

◆ هل هو خوفُ الضعيف، أم خوفُ المصلح الذي يخشى ضياعَ رسالته؟

ثم يقول لهم: «قبل أن نجيب على هذه الأسئلة لزم أن نتعرف على أنواع الخوف».

٢. أنواع الخوف: قل للناشئة والشباب: «إنَّ الخوف نوعان:

النوع الأول: الخوف المذموم

وهو الخوف الذي يُضعف الإيمان، ويمنع الإنسان من أداء واجبه أو يقوده إلى اليأس من رحمة الله. فهو خوفٌ سلبي يجعل صاحبه أسير الوهم والعجز بدل السعي والإصلاح. ومن أمثلته:

● الخوف الذي يمنع الإنسان من قول الحق أو نصرته المظلوم.

● الخوف من الناس أكثر من الخوف من الله.

● الخوف الذي يقطع الرجاء ويجعل الإنسان يائساً من التوبة والمغفرة.

● الخوف المبالغ فيه من الفقر أو المرض فيترك صاحبه الطاعة والصدقة.

● الخوف الذي يجعل المرء يهرب من المسؤولية أو يتقاعس عن

الجهاد في سبيل الله.

النوع الثاني: الخوف الممدوح

وهو خوفٌ يجعل الإنسان يقظاً في دينه، فيحفظ نفسه من الذنب، ويحرص على رضا الله. وهو خوفٌ يردع عن المعصية، ويدفع إلى الطاعة، ويجعل المؤمن محاسباً لنفسه دائماً.

ومن أمثلته:

● خوف التقي من المعصية فيترك الغيبة والظلم والكذب خوفاً من حساب الله.

● الخوف من سوء العاقبة فيجتهد ليختم حياته بطاعة.

● الخوف من التقصير في حق الله فيسعى ليزيد من عبادته.

● الخوف من الظلم والإساءة إلى الناس فيردّ الحقوق قبل فوات الأوان.

● الخوف من قسوة القلب فيجدد توبته ويكثر من ذكر الله.

● الخوف على الدين وهو أرقى أنواعه، إذ يخاف المؤمن من أن يُصاب دينه بالضعف أو التحريف، أو أن تنتهك أحكام الله أمامه فيسكت، أو أن يتبعد الناس عن الحق فيقعوا في الضلال.

وقد تجلّى هذا الخوف في أولياء الله وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام حين خرج من المدينة، فلم يخف يزيداً ولا الموت، بل خاف على الدين أن يُدنّس ببيعة فاسقٍ، شاربٍ للخمر. وعلم أن بقاءه في المدينة يعني أن يُقتل سرّاً ويُطفأ نور الحق قبل أن يضيء.

وكان شجرة الإسلام قد غرست جذورها في أرض كربلاء، لكنها واجهت خطر الجفاف والموت على يد الحكّام الفسقة. فخرج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ليسقيها بدمه الطاهر، فتعود إليها الحياة ويبقى الدين حيّاً في القلوب.

ولهذا كان خوفه خوفاً ممدوحاً، لأنه خوفٌ على الدين لا على النفس.

ثم اسأل الناشئة والشباب بلطف: «بعد هذا الشرح، هل عرفتم الآن نوع الخوف الذي نُسب إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟»

ثانياً: نشاط تطبيقي تعبري

١. وزّع عليهم بطاقات صغيرة مكتوب عليها مواقف مختلفة، مثل:

◆ شخص يخاف من الفقر فيغش الناس لكسب المال.

◆ مؤمنة تخاف أن تغضب الله، فتترك التبرج والسفور.

◆ مؤمن يخاف أن يضعف دينه فيسعى لنشر الحق.

◆ شخص يخاف من الحاكم الظالم فيسكت عن قول الحق.

٢. اطلب من كل ناشئ أن يقرأ البطاقة ويقول أمام المجموعة: هل هذا خوف ممدوح أم مذموم؟ ولماذا؟

٣. بعد أن يجيبوا، بيّن لهم أن الخوف الممدوح هو الذي يدفع الإنسان إلى العمل الصالح، والمذموم هو الذي يوقفه عن الخير.

ثالثاً: نشاط وجداني فني

١. قُلْ لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ: «تَحْيَلُوا إِنَّ الْإِسْلَامَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ كَادَتْ تَذْبُلُ مِنْ ظُلْمِ الْحُكَّامِ، فَقَامَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَسْقِيَهَا بِدَمِهِ.»

٢. وَزَعِ لُوحَاتِ رَسْمٍ أَوْ أَوْرَاقًا بَيْضَاءَ وَاطْلُبْ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَرَسِمَ شَجَرَةً رَمْزِيَّةً يَكْتُبُ تَحْتَهَا عِبَارَةً تَعْبِّرُ عَنْ فَهْمِهِ لِلدَّرْسِ، مِثْلُ:

- «دَمُ الْحُسَيْنِ أَرْوَى جُذُورَ الْإِيمَانِ».

- «الْخَوْفُ عَلَى الدِّينِ هُوَ شَجَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ».

٣. تُعَلِّقُ الرِّسُومَاتِ عَلَى لَوْحَةٍ بِعَنْوَانٍ: «شَجَرَةُ الْحُسَيْنِ الَّتِي لَا تَمُوتُ».



نشاط (٨): «قصة وداع العليّة»

🎯 **الهدف:** تعريف بجانب إنساني مؤثر من سيرة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام، لتنمية محبتهم لأهل البيت وتعاطفهم مع فاطمة العليّة، وتعزيز ولائهم عبر التفاعل العاطفي مع مظلوميته وحنانه.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوار

١. قل للناشئة والشباب: «لقد ذكرنا لكم في القصة السابقة سبب خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام من المدينة المنورة. وعندما أراد الخروج كانت لحظات الوداع صعبة جداً... لكن هناك قصة مؤثرة جداً تذكرها بعض مصادر الشيعة عن بنت صغيرة مريضة اسمها: فاطمة^(٤٠) تُدعى العليّة، بقيت وحدها في المدينة... هل تحبون أن تسمعوها؟»

٢. عرض القصة بأسلوب مبسط ومؤثر: قل لهم: «في اليوم الذي قرر فيه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام مغادرة المدينة المنورة متوجهاً إلى كربلاء، جمع عائلته، وأركب النساء و على النياق، وهم بالرحيل من مدينة جده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

نادى الإمام بصوت مؤثر: «أين أخي؟ أين كبش كتيبتني؟ أين قمر بني هاشم؟»، فأجابه العباس عَلَيْهِ السَّلَام بسرعة وولاء: «لبيك لبيك يا سيدي».

فقال له الإمام: «أخي أبا الفضل، قدّم لي جوادي».

فقدّمه العباس، ولزم ركاب الفرس حتى ركب الحسين، ثم ركب بنوهاشم، وركب العباس وبيده الراية. عندها، علت أصوات المدينة بالبكاء والنحيب، وارتفعت الصيحات: «الوداع الوداع، الفراق الفراق!»

ومضوا إلى كربلاء... ومعهم النساء والأولاد... غير أن فاطمة العليّة، فقد كانت مريضة لا تقوى على السفر، فأودعها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عند أم سلمة، زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وحين شاهدت فاطمة العليّة أهلها يرحلون، أخذت تزحف نحو ظعن أهلها وهي تنادي: «أبتاه، كيف تتركوني وحيدة؟ أبتاه، خذوني معكم!»^(١)، فرجع الحسين إليها، وضمها إلى صدره، وجعل يقبلها وهي تبكي وتقول له: «أبتاه يا حسين، أمن العدل أن ترحلوا عني وتتركوني وحيدة فريدة، لا مؤنس لوحشتي، ولا ما يسكن روعتي؟» فأخذ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يلاطفها ويسليها، وهي لا ترقأ لها عبرة، ثم قال لها: «بُنية، إذا نزلنا أرض العراق واطمأنت بنا الدار، أرسلت إليك عمك العباس أو أخاك علي الأكبر، يأتون بك، والآن أنت مريضة».

فقالت له بتوسّل: «إذا كان لا بدّ من ذلك، فاتركوا عندي أخي عبد الله، لأتسلّى به بعد فراقكم ساعة بعد ساعة».

فقال لها: «بُنية، إنه طفل صغير، لا يقدر على فراق أمّه».

فنادت وهي تبكي: «واوحدتاه! كيف أجلس في منازلكم وأراها خالية منكم؟»، ثم ودّعت عمّاتها وأخواتها، وأعادها الإمام الحسين



إلى أم سلمة وأوصى بها، وافترقا والدموع تترقق في عينيها وعينه. وكانت فاطمة العليّة، كل يوم تذهب إلى دار أبيها، تجلس خلف الباب، تنتظر أن تسمع خبراً عن أبيها أو ترى أحداً من أهلها... فلما طال الفراق، ولم يصلها خبر، قيل إنها كتبت كتاباً تضمّن همومها وأحزانها وآلام فراقها. (٤٢)

ثانياً: نشاط فكري وجداني

وجه أسئلة للناشئة والشباب للتفاعل العاطفي:

❖ ما الذي شعرت به حين سمعت أن العليّة بقيت وحدها؟

❖ لو كنت معها، ماذا كنت ستقول لها لتخفف عنها؟

❖ كيف كان شعور الإمام الحسين وهو يودّعها؟

دعهم يكتبون رسالة قصيرة إلى فاطمة العليّة، أو يرسمون مشهد وداعها، ويعبرون فيه عن مشاعرهم الصادقة. وقل لهم: «دموعك على فاطمة العليّة ليست فقط حزناً، بل حب ووفاء، وهي دمة تُسعد قلب الإمام الحسين وفاطمة الزهراء عَلَيْهِمَا السَّلَام».

ثالثاً: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثهم على الاستماع إلى الرثاء والقصائد التي تصوّر خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة، لأثرها العميق في غرس محبته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. كما يمكن متابعة المقاطع المرئية المرفقة في ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليقات الواردة في الصفحة (٨٥) منه.

نشاط (٩): «من آداب الشعائر الحسينية»

🎯 **الهدف:** تعليم الناشئة والشباب كيف يتأدّب عند حضور المجالس الحسينية، ويُظهر الحزن بصدق وأدب، ويشعر أن كل تصرف منه يُمكن أن يكون قرينة إلى الله وحبًا للحسين عَلَيْهِ السَّلَام.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوارى

١. اجلس مع الناشئة والشباب، وقل لهم بهدوء: «حين نحضر مجلس الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام، نحن لا نذهب لمكان عادي... بل نذهب لنُعزّي الزهراء عَلَيْهَا السَّلَام، ونُعبر عن حبنا للحسين عَلَيْهِ السَّلَام. فهل تظنون أن أي تصرف يصلح في هذا المكان؟»

٢. اسألهم عن الآداب التي يجب علينا الالتزام بها أثناء إقامة الشعائر الحسينية، ثم استمع إلى إجاباتهم وسجلها في ورقة أو على السبورة، وذكرهم بما تبقى من الآداب، ومن ذلك ما يأتي:

🌟 استحضار نية القربة لله تعالى: قبل أن أذهب للمجلس، أقول في قلبي: يا رب، أريد أن أشارك في عزاء الحسين حبًا لك، ووفاءً لدينك. هذا يجعل كل ما أفعله فيه أجر عظيم.

🌟 ارتداء الملابس السوداء: ألبس الأسود لأظهر حزني، تمامًا كما يفعل الناس حين يفقدون أعزّ أحبّابهم، والحسين أغلى من كل الأحباب.

✽ المحافظة على الستر والوقار: لأن المجلس لله، أرثدي ثوبًا محتشمًا
لا يلفت الأنظار.

✽ المحافظة على الهدوء أثناء المجلس: حين يتحدث الخطيب أو تُقرأ
المصيبة، اجلس بهدوء، وأصغِ بخشوع، لأن المجلس يُقام تعظيمًا
للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

✽ وضع الهاتف على الوضع الصامت: لا أريد أن أزعج أحدًا أو
أقطع خشوع البكاء أو الدعاء، فأسكت هاتفي لأحافظ على جو
الحزن.

✽ تجنب المرور بين المستمعين: لا أتحرّك بين الناس أثناء القراءة، كي
لا أشتت أحدًا عن سماع مصيبة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

✽ إيقاف السيارة في مكان مناسب: أركن السيارة في مكان لا يزعج
الجيران أو يُغلق الطريق، لأن احترام الآخرين جزء من حبّ
الحسين.

✽ تعليق السواد على الجدران: أشارك في إظهار الحزن على الإمام
الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بتعليق قطعةٍ من السواد على باب بيتي أو
غرفتي، كما فعل أهل البيت بعد كربلاء.

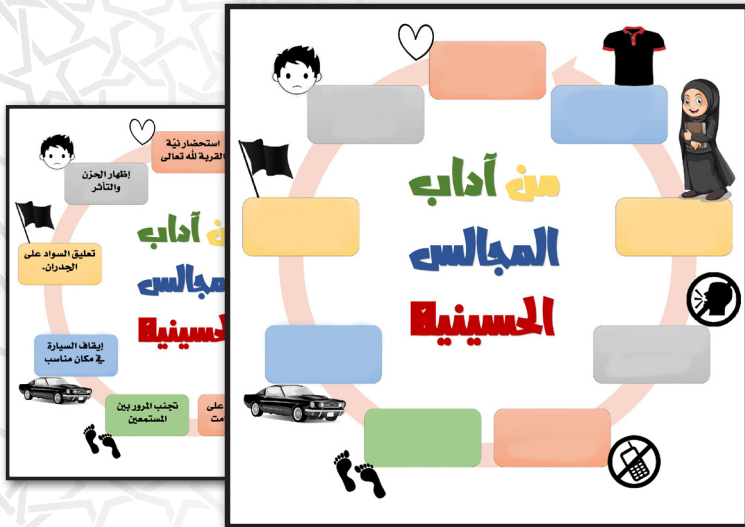
✽ إظهار الحزن والتأثر: لا أضحك ولا أهو في المجلس، بل أظهر
حزني بصدق، لأنني حزينٌ حقًا لما جرى على الإمام الحسين
عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط فني

اكتب له الآداب التي ذكرناها في ورقة، واطلب منه حفظها، ثم قدّم له ورقةً فيها تسعة مربعاتٍ، ويقرن مع كل مربع رمز يدل على أدبٍ من آداب المجالس الحسينية. ثم اطلب منه أن ينظر إلى كل رمز. ويتأمّل ماذا يُمثّل. ثم يكتب في المستطيل المجاور له أحد الآداب التسعة التي تعلمها، بشرط أن يتناسب الأدب مع الرمز تمامًا.

وبعد أن يُكمل الطفل والناشئ ملء المستطيلات، أمدحه بلطف، وقُلْ له: «الآن، صرّت تعرف آداب المجالس الحسينية... فهيا نُجرب أن نطبّقها معًا هذا العام، ونُهدي كل أدبٍ منها إلى الإمام الحسين عليه السّلام».

ويمكنكم طباعة الصورة ومعرفة الأجوبة عبر ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليقات الموضّحة في صفحة (٨٣) من هذا الكتاب.



نشاط (١٠): «لماذا نرتدي السواد في شهر محرم؟»

🎯 **الهدف:** تعميق إحساس الناشئ والشاب بأن ارتداء السواد في محرم هو تعبير عن الولاء الصادق والمواساة الصادقة للإمام الحسين عليه السلام.

📌 فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حوارى

١. تجربة حسية: اطلب من الناشئ والشاب أن يرتدي ثوباً أبيض للحظات، ثم يبدله بثوب أسود. اسأله بهدوء: «كيف تشعر وأنت ترتدي الأبيض؟ وكيف تشعر بعد أن لبست السواد؟»

ثم قل له: «اللون الأبيض يبعث فينا الفرح والبهجة، أما السواد فهو لون الحزن، لون الاحترام والتعاطف مع من فقدناهم وأحببناهم بصدق».

٢. السواد علامة مواساة وحب واقتداء:

اسأله: «لو فقدت يوماً شخصاً عزيزاً عليك، كأمك أو أبك أو أخيك، فأَيَّ لونٍ ترتدي في تلك المصيبة؟»
سيجيب: «اللون الأسود».

عندها قل له بلطف: «السواد ليس مجرد لون نرتديه، بل هو رسالة حب ووفاء لمن رحل عنا، كأننا نقول له: لن ننساك ما حيينا، فحبك حيٌّ في قلوبنا».

ثم أضف: «ونحن حين نلبس السواد في شهر محرّم، فإننا نعزي أنفسنا على فقد أعزّ الناس علينا، وهو الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فهو أحبّ إلينا من أنفسنا وآبائنا وأمهاتنا. ولهذا نقول في زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله»، أي نفديك بأغلى من نملك».

واستشهد بقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وتكون عترتي إليه أعزّ من عترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله». (٤٣)

إنّ إظهار الحزن في أيام محرّم هو تعبير صادق عن حبنا وولائنا لأهل بيت النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وتعبير عن مواساتنا لهم في مصاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. فقد حزن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على سبطه في حياته حين أخبر بمقتله، وشاركه في ذلك أمير المؤمنين وفاطمة والحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إذ تألموا وبكوا قبل وقوع الحادثة. أمّا الأئمة التسعة من ذرية الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقد عاشوا الحزن بعد شهادته، وهم اليوم **أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** (٤٤)، يرون دموع الموالين ويفرحون بصدق محبتهم ووفائهم.

وكان الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يجعلون أيام محرّم أيام حزنٍ وعزاء، وأوّل من لبس السواد بعد عاشوراء الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤٥)، ولبس نساء بني هاشم السواد، وصنع لهم الطعام (٤٦) مواساةً لهم.

وكان الأئمة كالكاظم والرضا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُظهرون الحزن في محرّم، ونحن مأمورون بالاعتداء بهم في ذلك.

ثانيًا: نشاط فني تأملي

١. اطلب من الناشئ أن يصمّم بطاقة أو لوحة فنية سوداء اللون تتضمن عبارة تعبر عن الحزن والولاء، مثل: «يا حسين، لن ننساك». أو أن يكتب جملة قصيرة تعبر عن شعوره وهو يرتدي السواد في محرّم، مثل: «أرتدي السواد لأنني أحبّ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأحزن لمصابه». ثم شجّع على قراءة عبارته بصوت مؤثر أمام زملائه.

٢. شغل أنشودة حزينة عن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، واطلب من الناشئ أن يغمض عينيه لبرهة، ثم اسأله بعد انتهاء الأنشودة: «بماذا شعرت؟ وكيف يُذكرك هذا الشعور بارتداء السواد؟».

٣. اطلب من الناشئة أن يرسموا أطفالاً يلبسون الثياب السوداء حزناً على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو قدّم له رسومات جاهزة للتلوين، واطلب منه تلوين ملابسهم بالأسود، كما في الصورة الموضحة.



نشاط (١١): «زر حسيناً يومياً ولا ستندم»

🎯 **الهدف:** غرس حب زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفوس الناشئة والشباب وتعميق ارتباطهم الروحي والعاطفي به.

📖 **فقرات النشاط:**

أولاً: نشاط حوارى

١. مدخل تفاعلي تحفيزي: اجلس مع الناشئة والشباب واسألهم بلطف وبحماس: «من منكم يحب أن يحج بيت الله؟ ومن يتمنى أن يعتمر؟ هل تعلمون ما الثواب الذي وعدنا الله به لمن يحج ويعتمر؟»

اطلب منهم استخدام الحاسوب أو الهاتف للبحث عن ثواب الحج والعمرة، أو اقرأ معهم هذه الأحاديث:

✦ الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وحج البيت والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر، ويكفران الذنب، ويوجبان الجنة». (٤٧)

✦ الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عليكم بحج هذا البيت فأدمنوه، فإن في إيمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم، وأهوال يوم القيامة». (٤٨)

✦ الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: الحج تسكين القلوب». (٤٩)

✦ الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حجوا واعتمروا، تصح أجسامكم، وتتسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونة

الناس ومؤونة عيالاتكم».^(٥٠)

ثم اسألهم: «هل تستطيعون الحج أو العمرة كل يوم؟ أو حتى كل شهر؟»

الجواب سيكون: «لا، لأنها صعبة ومكلفة، وربما نؤديها مرة واحدة في العمر».

٢. المفاجأة السعيدة: ابتسم وقل لهم: «هل تودون أن تنالوا ثواب الحج والعمرة كل يوم بخطوة بسيطة وسهلة؟ الحل هو: زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن بُعد».

ثم اقرأ عليهم قول الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ لصاحبه سدير: «يا سَدِيرُ وما عليك أن تزور قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كلِّ جُمُعَةٍ خمسَ مرَّاتٍ^(٥١)؛ وفي كلِّ يومٍ مرَّةً؟ قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ بَيْنَا وَبَيْنَهُ فِرَاسِخٌ كَثِيرَةٌ، فقال: تصعد فوق سطحك، ثمَّ تلتفتُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، ثمَّ ترفع رأسك إلى السَّماءِ، ثمَّ تتحوَّل نحو قبر الحسين، ثمَّ تقول: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، يكتب لك زُورَةٌ، والزُّورَةُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ، قال سَدِيرُ: فربما فعلته في النهار أكثر من عشرين مرَّةً».^(٥٢)

اشرح لهم بلطف: «أنك حين تقول هذه الجملة: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فإن الله سبحانه يجعل هذه الزيارة مثل حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

يعني: كأنك ذهبت إلى مكة، وطفت بالكعبة، وأديت الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَبِيُّهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ أَبِي طَالِبٍ
وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اِمْرَاۃِ الْمُنْبَرَاتِ

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ



والعمرة، ولا تحتاج إلى سفرٍ ولا مالٍ، فقط لنية صادقة وقلب
يحب الإمام الحسين».

٣. تذكير: وزّع على الناشئة والشباب بطاقات صغيرة مكتوب فيها
العبارة التالية: «بعد كل صلاة... لا تنس زيارة الإمام الحسين
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ» كي لا يفوتهم ثوابٌ يعادل أجرَ الحج والعمرة.

٤. توضيح تربوي مهم (لرد الشبهات):

قد لا يستوعب الناشئة والشباب فكرة أن زيارة الإمام الحسين
عَلَيْهِ السَّلَامُ تعدل حجةً وعمرة!

بيّن لهم بلغة مبسطة: «إن رواية الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ لا تعني أن زيارة
الإمام تُغني عن الحج الواجب؛ لأن جميع الفقهاء متفقون على أن
المؤمن لو زار الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ألف مرة فلا يسقط عن المكلف
أداء الحج الواجب عند الاستطاعة.

بل تعني أن من زار الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ سينال أجرًا عظيمًا
يشبه أجر الحج والعمرة. وهذا يدل على كرم الله تعالى، كما جعل
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٥٣)، أي جعل أجر ليلة واحدة
يعادل ألف شهر أو أكثر بما فيها الحج والعمرة.

وهناك الكثير من الأعمال التي وردت فيها عند جمهور المسلمين
أنها قد تكون أفضل من الحج المستحب! منها ما روي عن النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «رد دانق^(٥٤) من حرام يعدل عند الله سبعين

حجه». ^(٥٥)

وكذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من خاض في العلم يوم الجمعة... وكأنها حج أربعين ألف حجة». (٥٦)

ثانيًا: نشاط عملي وجداني (الزيارة بالقلب والجسد)

١. أسأل الناشئة والشباب: «هل الزيارة الحقيقية هي السفر إلى كربلاء فقط؟ أم أن القلب يمكن أن يزور قبل الجسد؟»

ثم أوضح لهم أن الزائر الحقيقي هو من يسير على نهج الحسين في الصدق، والعفة، وعبادة الله وخدمة الآخرين.

٢. أعط كل ناشئ بطاقة فيها خمس محطات رمزية تمثل طريق كربلاء: (نية خالصة)، (كلمة طيبة)، (عون للمحتاج)، (صبر على الشدة)، (صلاة بخشوع).

وكلما عمل واحدة منها خلال اليوم، يضع علامة في خانتها، حتى يكمل «طريق كربلاء القلبي».

٣. اجعلهم يتأملون: ما العمل الذي قربك من الإمام أكثر؟، وكيف يمكن أن نكون زائرين حقيقيين للحسين حتى ونحن في بيوتنا؟ ثم اختتم النشاط بعبارة مؤثرة: «من زار الحسين بسلوكه قبل خطواته، كان معه يوم اللقاء في رضوان الله».

السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

نشاط (١٢): «من وصايا الإمام الحسين عليه السلام»

🎯 **الهدف:** ربط الناشئة والشباب بكلمات الإمام الحسين عليه السلام، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام محرم، ويختلف الحديث كل يوم.

❖ فقرات النشاط الحواري:

١. يجتمع المربي بالناشئة والشباب في أجواء يخيم عليها الحزن، ويعرض لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة كتب في أعلاها: وصايا الإمام الحسين عليه السلام. وتُعلّق على الواجهة لافتات سوداء مخصّصة لكتابة أحاديث الإمام الحسين عليه السلام أو وصاياه.

٢. يُعدّ المربي أوراقًا صغيرة، كُتب في كل واحدة حديث قصير أو وصية، ثم تُطوى وتُوضَع في صندوق أسود. يختار أحد الناشئة ورقة يوميًا، يقرأها بصوت واضح، ثم يكتب الحديث على إحدى اللافتات بقلم أبيض ليظهر جليًا.

٣. يقدّم المربي شرحًا موجزًا يبيّن معنى الحديث وكيف تجسّد في سلوك الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته في نهضته المباركة، ثم يربطها بحياة الشباب اليوم ودورهم في صناعة الأثر الطيب.

وقد أُعدّ ملفٌ عمليٌّ مختصر يضم إحدى عشرة وصية مشروحة، ليستخدمه المربي أثناء تنفيذ النشاط، ويمكن تحميله مع الصورة عبر صفحة (٨٥) ومسح رمز الـ QR للوصول إلى ملحق الكتاب

(الجزء ٢). فعلى سبيل المثال: خرج للناشئة الحديث التالي المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «السلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد»^(٥٧). ثم يسأل المربي الناشئة: «من منكم يبدأ بالسلام دائماً؟ ولماذا تعتقدون أن السلام مهم؟» ثم يقول لهم: «الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يحب أن يُعلِّمنا كل خير، وكان يُريدنا أن نكون أول من يُنشر السلام في البيت، في المدرسة، في الطريق... في كل مكان. هل تعلمون لماذا؟ لأن من يبدأ بالسلام يُطفئ نار الكراهية قبل أن تشتعل، وينشر الطمأنينة في القلوب، فيُصبح محبوباً عند الله وعباده، ويُشبهه في خُلُقهِ نبينا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ويتأسى بسيد الشهداء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ».



ثم يضيف المربي:

«لاحظوا أن الإمام لم يجعل الثواب الأكبر لمن يرد السلام، بل لمن يبدأ به، لأن المبادرة بالسلام تحتاج إلى قلب شجاع طاهر، يُحب الخير، ولا ينتظر غيره ليبدأ. وهكذا كان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، يبادر بالخير حتى مع أعدائه، لِيُعَلِّمَنَا أن السلام خُلِقَ للعظماء وأهل القلوب النورانية».

٤. الربط بواقعة الطف: ثم يقول المربي بأسلوب وجداني مؤثر: هل تذكرون ما حدث في يوم عاشوراء؟ ... قبل أن تبدأ الحرب، جاء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بسلامه العظيم، وقف أمام جيش العدو وقال لهم كلمات كلها رحمة وهدوء، رغم أنهم جاؤوا ليقاتلوه!

قال لهم كلمات شعارها السلام: «.. أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنِ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِ لِرَسُولِ اللَّهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟، أَوْ لَيْسَ حَمَزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي؟، أَوْ لَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ بِجِنَاحَيْنِ عَمِّي؟، أَوْ لَمْ يَبْلُغْكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِي وَلِأَخِي هَذَا نِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟...»

ومع ذلك لم يردوا عليه بالسلام، بل ردوا بالسيوف.

أفلا ترون؟ لقد كان الإمام أول من بدأ بالسلام حتى في أصعب المواقف، حتى عندما واجهه العدو، لم يكن سبباً ولا غاضباً، بل كان مؤمناً بأن السلام بداية لكل خير... فهل أنتم مستعدون لتكونوا مثل الحسين؟ أن تكونوا أوّل من يُلقِي السلام في البيت؟ وأوّل من يُبادر إلى الصلح؟ وأوّل من يزرع الحب؟

نشاطات المستوى الأول (للمُطفأل)



حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجّه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد رُوِيَ في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل واليافع ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق.

وأما النشاطات فهي كالتالي:

نشاط (١): «افتح الصندوق الحسيني»

🎯 **الهدف:** غرس المعرفة الحسينية العاشورائية بطريقة تفاعلية مشوقة حول خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة المنورة.

📌 فقرات النشاط:

١. يفتح الطفل رابط النشاط الإلكتروني على أحد الأجهزة (حاسوب، تابلت، أو هاتف).

٢. تظهر أمامه صناديق مرقّمة، يختار أحدها فتظهر له أسئلة بثلاثة خيارات. ثم يضغط الطفل على الجواب الصحيح لكل سؤالٍ يظهر له.

٣. بعد انتهاء جميع الأسئلة، تُعرض النتيجة النهائية ويُناقشها المربي مع الطفل لترسيخ الفهم الحسيني.

يمكنكم البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة
السريعة أو من خلال الملحق بعد الاطلاع التعليمات في صفحة
(٨٥) من هذا الكتاب.



نشاط (٢): «نحو الحسين حبا وولاء»

🎯 **الهدف:** ترسيخ حبّ الإمام الحسين عليه السّلام في قلب الطفل من خلال التعبير الفني والممارسة الشعائرية، وتعويدته على السلام اليومي عليه والمشاركة الوجدانية في مسيرة زيارته.

❖ فقرات النشاط:

أولاً: نشاط فني: اطبع الصور الثلاث، وقدمها للطفل بعنوان: «نحن صغار زوّار الحسين»، ثم دعه يلوّن كل صورة بهدوء، مع توجيهه للتفكير أثناء التلوين: ماذا يشعر هذا الطفل وهو يرفع راية «يا حسين»؟... إلى أين يمشي؟ ولماذا؟، وهل أنا أستطيع أن أكون مثله في حبي ووفائي؟

وفي الختام، اطلب من الطفل أن يعلّق إحدى الصور الملوّنة في غرفته أو يقدّمها كهدية لزائر حسيني، مع قراءة هذه العبارة: «السلام عليك يا أبا عبد الله، علّمني كيف أكون من أنصارك».



ثانيًا: نشاط عملي وإلكتروني

١. وزّع على بطاقات صغيرة كُتِبَ فيها النصّ الآتي: «بعد كل صلاة... لا تنس زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

٢. اطلب منهم أن يحتفظوا بها في جيوبهم أو في دفتر الصلاة إلى أن يعتادوا عليها يوميًا، ثم شجّعهم أن يُسجّلوا عدد الزيارات اليومية (٥ مرات يوميًا بعد الصلوات المفروضة)، وفي كل أسبوع، يُكرّم الطفل الذي كان أكثر زيارة.

٣. اطلب من الطفل أن يفتح لعبة «لنسلم على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ويقوم بترتيب كلمات الزيارة المبعثرة، ثم يقرأها بعد إتمامها لينال الأجر العظيم لمن يسلم على الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ويمكنكم البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق بعد الاطلاع التعليمات في صفحة (٨٥) من هذا الكتاب.



نشاط (٣): «متاهة الوصول إلى الشعائر الحسينية»

🎯 **الهدف:** تعزيز حبّ المشاركة في الشعائر الحسينية بطريقة تفاعلية ممتعة.

❖ فقرات النشاط:

١. لعبة المتاهة الورقية (طريق حَسَّان إلى الموكب الحسيني)

ساعد «حَسَّان» في الوصول إلى الموكب الحسيني قبل أن يبدأ العزاء! انظر إلى الخريطة^(٥٨) واختر الطريق الصحيح الذي يقوده إلى الموكب.

٢. لعبة المتاهة الإلكترونية

اختر الصورة التي تعبّر عن الجواب الصحيح لكل سؤال في لعبة المتاهة الإلكترونية. ويمكنكم البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق بعد الاطلاع التعليمات في صفحة (٨٥) من هذا الكتاب.



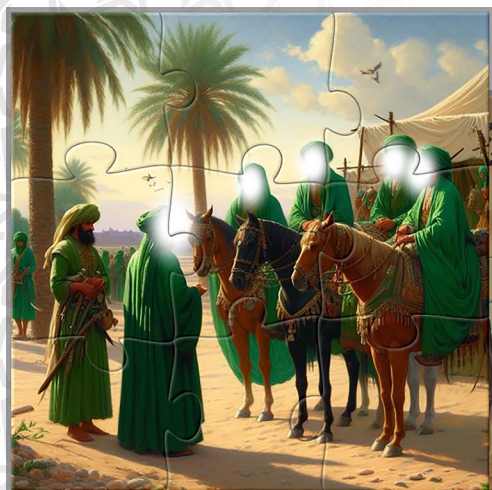
نشاط (٤): «لعبة الأحجية الحسينية (Puzzle)»

🎯 الهدف: غرس محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب الأطفال والتعريف بخروجه من المدينة بأسلوب ممتع وتفاعلي.

❖ فقرات النشاط:

١. جهّز صورة أحجية (elzzuP) تُجسّد بداية أحداث عاشوراء، وتحديدًا خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة وما رافق ذلك من مواقف. ثم دع يعيدون تركيب الأحجية خطوةً خطوة، ثم اسألهم عن معنى المشاهد المرسومة فيها، واربطها بالقصة التاريخية بلغة مبسّطة.

٢. في الختام، قدّم لهم بطاقة أو ملصقًا يحمل عبارة «يا حسين» مكافأةً رمزية تشجّعهم على محبّته ومواساته. ويمكنكم البدء باللعب عبر ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضّحة في صفحة (٨٥) من هذا الكتاب.



نشاط (٥): «ألون بحبّ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»

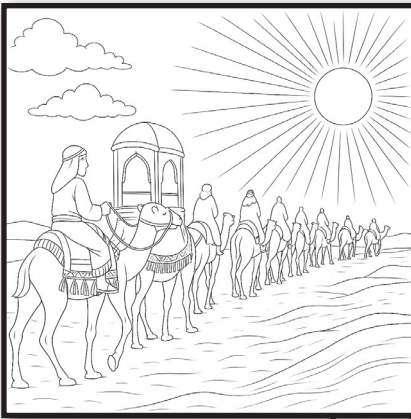
🎯 **الهدف:** غرس محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب بأسلوب فني مؤثر.

📌 فقرات النشاط:

١. وزّع على رسومات للتلوين تُجسّد أحداث اليوم الثاني من المحرم، وهو خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة وما رافق ذلك من مواقف.

٢. تحدّث معهم بلطف عن معنى كل رسمة، ثم اطلب منهم تلوينها وتعليقها في الصف أو في المنزل؛ لتبقى ذكرى محبّتهم للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حاضرة أمام أعينهم.

ملاحظة: يمكن الحصول على صور التلوين من «ملحق الكتاب» بعد مراجعة التعليقات في صفحة (٨٥).



نشاط (٦): «رحلة مع آداب الشعائر الحسينية»

🎯 **الهدف:** أن يتعلّم آداب المشاركة في المجالس والشعائر الحسينية بطريقة ممتعة وتفاعلية تُرسّخ في قلوبهم حبّ الإمام الحسين عليه السّلام واحترام مجالسه المقدّسة.

📖 فقرات النشاط:

١. يبدأ المربي قائلاً: «سننطلق اليوم في رحلة جوية مع طائرة تحلق فوق غيوم تحمل آداب الشعائر الحسينية، فلنرّ من منكم يختار الغيمة الصحيحة!»
٢. تُعرض على الشاشة مجموعة غيوم تحمل إجابات مختلفة، والمربي يقرأ السؤال بصوت مؤثّر وواضح.
٣. يوجّه الطفل الطائرة نحو الغيمة التي يعتقد أنّها تحمل الإجابة الصحيحة.



٤. إذا اخترق الغيمة الصحيحة، تُحسب له نقطة. وإن أخطأ، يُعطى فرصة ثانية بعد تذكيره بلطفٍ بالمعلومة الصحيحة. وإذا كرّر الخطأ، ينحسر النقطة ولكن يُشجّع على المحاولة من جديد.

٥. في نهاية الرحلة، يُكافأ الطفل الذي جمع أكبر عددٍ من النقاط، ويُكرّم جميع المشاركون لصدق نيتهم في حبّ الحسين عليه السّلام.

يمكن الوصول إلى اللعبة الإلكترونية «رحلة مع آداب الشعائر الحسينية» عبر ملحق الكتاب، وذلك بعد مراجعة التعليمات الواردة في صفحة (٨٥) من هذا الكتاب.



نشاط (٧): «أنشودة: بحسين قد كبرت»

🎯 **الهدف:** غرس حبّ الإمام الحسين عليه السّلام في قلب الطفل، وترسيخ القيم التي ضحّى لأجلها في سلوكه وحياته: الطهارة، والحرية، والإباء، ونصرة الحق.

❖ فقرات النشاط:

١. التحضير: يقوم المربي بطباعة النشيد التالي وتوزيعه على الطفل في بداية الحصة، مع اختيار مكان هادئ يساعد على التفاعل الوجداني. وإليك النص الكامل لنشيد (بحسين قد كبرت):

أَنَا ذَا طِفْلٍ صَغِيرٍ	بَحْسَيْنِ أَسْتَنْيرُ
حُبُّهُ طَهَّرَ قَلْبِي	فَهُوَ حَيٌّ فِي الضَّمِيرِ
فَلَهُ اللَّهُ هَدَانِي	وَبِهِ أَوْصَى الْبَشِيرُ
وَبِهِ الْحَقُّ تَجَلَّى	فَهُوَ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ
وَهُوَ لِي رَمْزُ إِبَاءٍ	لَا يُدَانِيهِ نَظِيرُ
خَطِّ لِالأَحْزَارِ نَهَجٍ	صَيَّرَ الْعَبْدَ أَمِيرَ
فَبِهِ دَوْمًا سَأْمُضِي	فَهُوَ خَيْرُ نَصِيرِ
وَبِهِ حَرَّرْتُ نَفْسِي	بَعْدَمَا كُنْتُ أَسِيرَ
وَكَسَّرْتُ قَيْدَ ذُلِّي	ثُمَّ وَاصَلْتُ الْمَسِيرَ
بَحْسَيْنِ قَدْ كَبُرْتُ	وَأَنَا ذَاكَ الصَّغِيرَ ^(٥٨)

٢. يقرأ المربي النشيد على مسامع بصوت واضح ونغمة هادئة مؤثرة.

٣. يطلب منهم أن يكرروا قراءة النشيد بعده بيتًا بيتًا، حتى يتم

تلاوته كاملاً بصوت جماعي منسجم.

٤. يناقش المربي معهم المعاني الأساسية في كل بيت، مع ربطها بحياتهم ومشاعرهم، مثل:

❖ ما معنى أن حبّ الحسين يطهّر القلب؟»

❖ كيف يمكن للطفل أن يكون حرّاً في طريق الحق كما علّمنا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟»

٥. يُطلب من الطفل حفظ النشيد كاملاً خلال أيام محددة، ويشجع المربي على التسميع الطوعي في الحصة القادمة، مع مدح المحاولات.



روابط الملحقات الإلكترونية والتحميل

حرصاً على تعزيز أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عملياً مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل:

مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـ Word، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code):

ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة بيد الصبي الذي يحمل اللوحة. ثم قم بمسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة «ملحقات كتاب: وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ»، ثم اختر الجزء الثاني، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.



٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملاً بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

● كتابة العبارة التالية في المتصفح: كتاب: وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - الجزء الأول.

● أو من خلال مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.



الخاتمة

ها نحن نختم هذا الجزء من كتاب «وَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» وقد رافقنا فيه إشراقة اليوم الثاني من شهر محرم الحرام، يوم خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المدينة المنورة، ذلك الحدث الذي دشّن المسير المقدّس نحو كربلاء، وفتح للبشرية طريق النور والإصلاح والتضحية في سبيل الله.

لقد سعينا من خلال هذه النشاطات إلى أن يعيش الأطفال والناشئة والشباب لحظة القرار الحسيني العظيم، فيدركوا أن الهجرة من موطن الراحة إلى دروب التكليف هي أول خطوة في طريق الولاء الحقّ، وأن الإصلاح يبدأ من القلب المؤمن الذي يختار نصره الحقّ مهما كانت التضحيات... ونأمل أن تكون هذه الصفحات قد غرست في قلوب أبنائنا بذور الإيمان والشجاعة، وربطت أرواحهم بنداء الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ليكبروا على حبه وفهم نهضته فهماً وعياً وعملاً.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُلهمنا الثبات في خدمة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأن يُنبِت في قلوب الناشئة عشق كربلاء، ليكونوا امتداداً لمسير الإصلاح الحسيني عبر الأجيال.

♥ فالحسينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو مصباحُ الهدى وسفينةُ النجاة، وبالاقتداء بخطاه تشرق القلوب وتستقيم الحياة.



الهوامش

- (١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٦٨٠.
- (٢) إبراهيم/ ٥.
- (٣) نهج البلاغة - رسالة ٦٧ - ج ١ - ص ٤٥٧.
- (٤) التفسير الأمثل - مكارم الشيرازي - ج ٧ - ص ٤٥٩ - ٤٦٠.
- (٥) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠١ - ص ٩٥.
- (٦) الحج/ ٣٢.
- (٧) راجع: الفتوح - الكوفي - ج ٥ - ص ١٨؛ مقتل الحسين - الخوارزمي - ج ١ - ص ٢٦٩.
- (٨) مقتل الحسين عليه السلام - المقرّم - ص ١٣٢؛ مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي - ج ١ - ص ٢٦٨.
- (٩) آل عمران/ ٩٧.
- (١٠) تاريخ النهضة الحسينية لمعهد سيد الشهداء - ص ١٣١ - ١٣١ - بتصرف.
- (١١) الفتوح - الكوفي - ج ٥ - ص ١٩ - ٢٠؛ مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي - ج ١ - ص ٢٧١.
- (١٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص ٣٢٩.
- (١٣) تاريخ النهضة الحسينية لمعهد سيد الشهداء - ص ٩٦.
- (١٤) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٣٥.
- (١٥) القصص/ ٢٢.
- (١٦) ويكي شيعية، «واقعة الطف»، <https://ar.wikishia.net/view> واقعة -
- الطف، تاريخ الوصول: ٢٣ مايو ٢٠٢٥ م - بتصرف؟
- (١٧) تاريخ النهضة الحسينية - معهد سيد الشهداء - ص ١٣١ - بتصرف.

- (١٨) جواهر الحكمة للإمام أبي عبد الله الحسين (ع)-الشيخ محمد الريشهري-ص ٩٧.
- (١٩) المداهنة هي موافقة أهل الباطل وترك إنكار المنكر رغبةً في السلامة أو طمعاً في الدنيا.
- (٢٠) هود/ ١١٣.
- (٢١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة-قطب الدين الراوندي-ج ٣-ص ٣٧٤.
- (٢٢) جواهر الحكمة للإمام أبي عبد الله الحسين (ع)-الشيخ محمد الريشهري-ص ٩٧.
- (٢٣) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٣-ص ١٩٤٧.
- (٢٤) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٩٧، ص ٧٤.
- (٢٥) الأنفال/ ٢٥.
- (٢٦) ميزان الحكمة-محمد الريشهري-ج ٣-ص ٣٠١.
- (٢٧) النساء/ ١٣٥.
- (٢٨) المائدة/ ٤٤.
- (٢٩) عمدة القاري-محمود بن أحمد العيني-ج ٢٤-ص ١٠٧.
- (٣٠) مقتل الخوارج-ج ١-فصل ٩-ص ٨٨.
- (٣١) الرعد/ ١١.
- (٣٢) اللهوف لابن طاووس، ص ٤٠.
- (٣٣) البقرة/ ١٩٥.
- (٣٤) البقرة/ ١٩٥.
- (٣٥) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٥-ص ١٧٧.
- (٣٦) رُوي أن أم سلمة، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، رأت يبيكي

فتعجبت وقالت له: «يا رسول الله! ما يبكيك لا أبكي الله عينيك؟ وهو ينظر شيئاً بيده ويبكي، قال: ما تنظرين؟ فنظرت، وإذا بيده تربة، فقلت: ما هي؟ قال: أتاني بها جبرئيل هذه الساعة، وقال: يا رسول الله! هذه طينة من أرض كربلاء، وهي طينة ولدك الحسين (عليه السلام) وتربته التي يدفن فيها، فصيرها عندك في قارورة، فإذا رايتها قد صارت دماً عيطاً، فاعلمي أن ولدي الحسين (عليه السلام) قد قتل، وسيصير ذلك من بعدي وبعد أمه وأبيه وأخيه، قالت: فبكيت وأخذتها من يده». المصدر: مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٩٥.

(٣٧) في النص: (أراك).

(٣٨) الخرايج والجرايح - قطب الدين الراوندي - ج ١ ص ٢٥٣.

(٣٩) القصص / ٢١.

(٤٠) هناك اختلاف في الروايات في حقيقة بقاء فاطمة في المدينة، وللاطلاع على الأمر راجع المصدر: مركز الأبحاث العقائدية / aqaed.net / هل عنده بنتاً باسم فاطمة بقيت في المدينة؟ / الإمام الحسين (عليه السلام).

(٤١) راجع: معالي السبطين - محمد مهدي الحائري - ج ١ - ص ٢١١ - بتصرف.

(٤٢) مضمون القصة مأخوذ من مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية /

sayyid-shouhadadaa-center.com / أهل البيت / مجالس عزاء / ليالي محرم / الليلة الرابعة - بتصرف.

(٤٣) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٥١٨.

(٤٤) آل عمران / ١٦٩.

(٤٥) الكليني - الكافي - ج ٦ - ص ٤٤٩.

(٤٦) المحاسن - البرقي - ج ٢ - ص ٤٢٠.

(٤٧) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٥٣٥.

(٤٨) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٥٣٤.

- (٤٩) م.ن.
- (٥٠) م.ن.
- (٥١) يفهم من ظاهره أنه يسلّم عليه بعد كلّ صلاة.
- (٥٢) كامل الزيارات-ابن قولويه-ص ٤٨١.
- (٥٣) القدر/٣.
- (٥٤) الدانق هو جزء صغير من المال، وكان يُستخدم في النقود القديمة.
- في النظام القديم، كانت الدينار = ٦ دراهم، والدّرهم يُقسم إلى ٦ دوانق.
- (٥٥) كشف الخفاء-ج ١-ص ٤٢٨.
- (٥٦) كشف الخفاء-العجلوني-ج ٢-ص ٢٤٩.
- (٥٧) تحف العقول-ابن شعبة الحراني-ص ١٧٧.
- (٥٨) صورة المتاهة مأخوذة من مرفأ براعم الفاطمية-إصدار طاووس الجنة العاشورائي الثالث-ص ١٢.



الحمد لله الذي
جعلنا من عباده
الذين يمشون على
الأقدام



SCAN ME